

الالف باء

نصوص | أشجار لا تخشى العاصفة قصيدة عمودية للشاعر قيس مجيد علي ونصوص لصالح خلفاوي

أضواء | ناجح صالح يقرأ كتاب وعاظ السلطين لعلي الوردي ومحاوره مع الأديب المخترب نبيل ياسين

فنون | في ذكرى رحيل الفنان التشكيلي الرائد فائق حسن وما سر الفارورة التي جلبتها زوجته الفرنسية؟ واتحاد الحقوقيين يضيف الشيخ جواد الخالصي اليوم

سوسن شتيان: الإبداع لا يصدر من فراغ القلب

لا أكتب الشعر عن ترف في الحروف



خالد ديريك

دمشق

لسوسن شتيان في مدينة السلمية، حيث مسقط رأسها، دفق حب ووحى ونوبان من عيون ماؤها الناشفة إلى ضفاف قلبها العطشان، نهر شعر أروق عشياً في شوارعها وغباراً، قرط الياسمين بياضه أربعين عطراً وسراباً. السوسن زهر كانون الثاني، دلف بثلاته في هسيس البرد، والنخ يجطي سيقان الشجر، يعلو بياضاً غير مختاه وبردا وناراً ودخاناً.

في بيت عربي من غرفتين وفسحة للشمس والمطر وتنور عتيق وشجرة جوز ويرتقالتين كانت سوسن شتيان تزرع خطواتها والعبايا كثيرة لا تتكلم ولا تتحرك فتكسرهما. سوسن الكثيرة الحركة والكلام كما دونت معلمتها في سجل ملاحظاتها في نتيجة العام الأول من دخولها إلى المدرسة بعد أن كتبت (نكية -مهذبة -سريعة البديهة- تعتمد على نفسها، لكنها...)

ابوها المعلم الرصين الهادئ يبقو الدنيا وغناها، المعن زهداً وتعباً، له في دواوين المتنبي ومحمد مهدي الجواهري شغف وعشق قديم، يحلم بذكر، يحمل معه حطب الحياة وأشواكها ويغرس اسم العائلة بنطاق نكية في أرحام جديدة كي لا يندثر نسل الفقراء الطيبين.

جدها كان طفلاً كبيراً يتسلى بالخشب والخضار والخباب، وفي كل نهار يعود من السوق بخرجية (مصروف) تفرقع في أجليابه، يتسطع على ظهره، ويجلسها على عرش صدره لتدعه له ما جمع من الليرات (النقود السورية)، وتدلّق على جلابيته كاس المنة المنقوعة بالسكر الكثير. هو يبني لها بيوتاً من العناب والأغنيات فتسكنها وتنام. كان يصغر جدتها بارع أعوام ويكبرها شعراً وموايلاً. جدتها صورة عن الآلهة القديمة جالبة الخير والبركة لا تغادر بلاط الدار، ترعى فراخ الحمام والدجاج وتجفف الكثير من العنب والتين على سطح بيتها، وتعدّها بان



سوسن شتيان

أسمهان عوض : القصيدة والموسيقى توأمان

القريض يأتي من القلب والوجدان

□ ما هي العوامل التي تؤدي إلى اندثار مستوى الشعر؟ وماذا على الشاعر أن يفعل حتى يطور أدواته ، ولا يقع في تقليدية مملّة؟
– الذي يؤدي إلى اندثار الشعر هو أن يكون الشاعر على ثقافة عالية، والشعر مصقول يعلم بطور من قدرة الشاعر وجعله يكتب بشكل أفضل، فعلى الشاعر أن يكثر من المعرفة ويصقل شعره بعلم ويطور من أدواته، وأن يحاول ترك بصمته في نفوس القراء كشاعر لكي يتجنب التقليدية المملة.

قصيدة وموسيقى

□ القصيدة والموسيقى توأمان، فالقصيدة التي لا تطرب سامعها لا يحق لها الانتناء إلى الشعر، ليس كذلك؟

– نعم القصيدة والموسيقى توأمان ولكن ليس بالضرورة إن لم تطرب سامعها لا تختصب للشعر، هناك قصائد تسمع معها الموسيقى أثناء القائها دون تشغيل موسيقى أو أي تلحين فوجدتها موسيقى في جمالها ومضمونها الجميل.

□ ما هي الأولويات الضرورية للإبداع الشعري من حيث الكيف، وهل تأتي اللغة في المقام الأول؟

– الأولويات الضرورية هي الثقافة والمعرفة وإحساس الشاعر بحياسه يودع بالشعر النبطي وبالشعر العامي أيضاً، وبذلك يكون الشاعر مبداً ويكتب كل ما هو جميل، وداوماً تكون اللغة هي أساس

النص الناجح سواء كانت لغة شعرية مكثفة أو لغة سهلة مبسطة.
□ كيف تنظيرين إلى الناقد الفلسطيني هل يقوم بدوره على أكمل وجه ؟
– نظرتي للناقد الفلسطيني نظرة قبول، وأنا ممن يعشق النقد البناء الذي يوجه ويدل الشاعر وال كاتب إلى ما يجعله يطور أدواته ويحسن من كتاباته أي إلى طريق الإبداع.

□ ما الذي يمنحك الحافز لكتابة نص شعري جديد؟
– الذي يمنحني كتابة نص جديد هي الحالة التي يكون عليها الشاعر، أو ما يدور حوله من أحداث في بلاده، تجعله يوثقها ويكتبها ويجسدها عبر قصيدة جميلة

□ كشاعرة هل تستطيعين أن تكوني محايدة، وأن تجاهلي علاقتك كإسنانة بهموم الناس ومشاكلهم وبالأشياء والتفاصيل المحيطة بهم وخاصة أنك كنت زوجة أسير وقد نال حرته والحمد لله؟

– لا أستطيع أن تجاهل الناس من حولي، ولو تجاهلت فلست بإنسانة أصلاً قبل كوني شاعرة، الشعور بالغير شيء جميل وأنا أغلب كتاباتي للشعر هو من معاناة الناس من حولي وخاصة فلسطين محتلة، والهجوم والمعاناة كثيرة ، فمن أسر زوجي واعتقاله كتبت عن الأسير ،وعندما احتضنت أم شهيد تبكي ولدها، كتبت عن أم الشهيد.

□ هل المرأة الفلسطينية مضطهدة ومن؟
– نعم هناك آلام وليس ألم واحد، ألمي على أبناء وطني ، ألمي على قدس تبكي، على أسير ينكي، على شفاء لا بالأسر، وكذلك الأسيرة إسراء الجعابيص التي حرقت وشوهت من

الشعري العربي والعالمي أيضاً الذي يوائم الذائقة الشعرية للإنسانية الحاملة مجموعة التجارب الإنسانية الثقافية الذهبية والفلسفية برؤية متطورة ومبدعة بعيداً عن الشعر التقليدي الذي استهلك كل أغراضه وأدواته ولم يعد قادراً على تقديم الجديد.

تضيف: من وجهة نظري وحسب تجربتي لا يصدر الإبداع من سعة العيش أو فراغ القلب، فهو وليد المعاناة، والحاجة أم الاختراع، والمترفون ليسوا بحاجة لشئ، لذلك أغلب من يبدع هو من يمر بمشاكل وصعوبات يسعى لحلها، فهو يعمل بعقله وبصبرته لبتوصل إلى الحلول مما يخفف من معاناته.... (أنا لا أكتب الشعر عن ترف في الحروف، أنا فقط ارتق قلبي).

يقيم وترمل كتبت عن البتم والترمل لأن: الموت خطف أبي ، وهو بنظري صفوة الرجال ومن يبني الدهشات الصغيرة يديه الحثوثين بالنجوم والإشواك والحبر والفاكهة.

تركتنا سقف البيت وعموده لتنهال علينا الحياة ببردها، رياحها، جوعها، حرمانها وكل ما فيها من الركام، أنا وامي وأربعة إخوة قاصرين فكتبت عن مشكلة اليتيم والترمل وما تقاسيه مثل هذه العائلات من مشاكل.

كتبت عن الحب أيضاً لكن بشكل رومنسي وعاطفي ووجداني بنظري الحب هو علاقة روحية يمكن أن تقوم بين الشاعر وكل من حوله ولا تقتصر فقط على الحبيب. مساهماتها الأدبية:

أولى مشاركاتي الشعرية كانت في مهرجان سلمية الشعري الخامس والعشرين عام 2015 قديمت فيه قصيدة تفعيلية بعنوان (تنام الأرض) وصان نثرين، وفي مهرجان سلمية الشعري السادس والعشرين عام 2017

شاركت أيضاً في الملتقى الإبداعي الثقافي في جمعية الهلال الأحمر السوري بمدينة سلمية . محافظة حماه.

قامت بتدريب بعض الشباب الموهوبين على فنون الكتابة تحسكي، ألمي على كل وجع وآه معاً في جمعية العاديات بمدينة.

الإحتلال، وهناك الكثيرات غيرهن، بحق المرأة الفلسطينية ؟
□ كإسنانة وشاعرة، هل يتتابك حزن ما، ألم ما، ومن ماذا؟
– نعم هناك آلام وليس ألم واحد، ألمي على أبناء وطني ، ألمي على قدس تبكي، على أسير ينكي، على شفاء لا بالأسر، وكذلك الأسيرة إسراء الجعابيص التي حرقت وشوهت من

□ ما الذي يمنحك الحافز لكتابة نص شعري جديد؟
– الذي يمنحني كتابة نص جديد هي الحالة التي يكون عليها الشاعر، أو ما يدور حوله من أحداث في بلاده، تجعله يوثقها ويكتبها ويجسدها عبر قصيدة جميلة

□ كشاعرة هل تستطيعين أن تكوني محايدة، وأن تجاهلي علاقتك كإسنانة بهموم الناس ومشاكلهم وبالأشياء والتفاصيل المحيطة بهم وخاصة أنك كنت زوجة أسير وقد نال حرته والحمد لله؟

– لا أستطيع أن تجاهل الناس من حولي، ولو تجاهلت فلست بإنسانة أصلاً قبل كوني شاعرة، الشعور بالغير شيء جميل وأنا أغلب كتاباتي للشعر هو من معاناة الناس من حولي وخاصة فلسطين محتلة، والهجوم والمعاناة كثيرة ، فمن أسر زوجي واعتقاله كتبت عن الأسير ،وعندما احتضنت أم شهيد تبكي ولدها، كتبت عن أم الشهيد.

اسمهان عوض